

تقرير: لقاء في النجف مع قسم الشؤون الإنسانية في بعثة الأمم المتحدة في العراق

بدعوى من ممثل منظمة اليونامي في النجف، شارك ممثل جمعية الامل العراقية في الاجتماع، المنعقد على قاعة مجلس المحافظة، حول حماية المدنيين من العنف المسلح، بحضور السيد دانييل اوكسبركر رئيس قسم الشؤون الإنسانية مكتب الدعم التنموي والانساني في بعثة الأمم المتحدة، والسيدة جنان بغدادى عضو مجلس محافظة النجف وعضو لجنة منظمات المجتمع المدني، والسيد اياد الحبوبى من جمعية الهلال الاحمر، والسيد صفاء ناظم عبد الله من جمعية الامل العراقية، والسيد اسعد محمد ممثل يونامي في النجف.

الهدف الاساس من الاجتماع، كما اوضح السيد دانييل، محاولة معرفة الجهات التي تساعد في التقليل من ظاهرة العنف في المجتمع، وتجميع افكار من الممكن الاستفادة منها لوضع خطط وعمل برامج ومشاريع مستقبلية للتقليل من الظاهرة، ومقاربة الموضوع من الناحية القانونية والتشريعية.

تركز النقاش حول دور رجال الدين ورؤساء العشائر والسياسيين في التقليل من الظاهرة، حيث اوضح ممثل جمعية الامل العراقية ان سيطرة الافكار والعادات كرسست وبشكل كبير العنف الاسري. كما ان كثرة السلاح داخل المجتمع، وخصوصاً لدى العشائر، والتشجيع من قبل الدولة على اقتنائه وعدم محاسبته حامله، وكثرة تداوله بالاسواق، اثر بصور سلبية على انتشار النزاعات المسلحة.

تم الاشارة الى ضعف دور المؤسسة الدينية في ارشاد المجتمع حول نبذ العنف، بل في بعض الاحيان هنالك من يشجع على العنف من خلال المنابر، وبمباركة الحكومة، واقتناء بعض الجهات السلاح، بحجج متعددة، واعطاء انفسهم صلاحيات الدولة، كذلك ضعف قدرة السياسيين في التأثير على المجتمع بنبذ العنف، وانشغالهم بمصالح ضيقة. كما ان هنالك تاثير كبير من قبل دول الجوار واجندات خارجية في التحريض على العنف الموجه ضد المجتمع العراقي، واستغلال حالات الفقر والعوز لدى المجتمع في تنفيذ مثل تلك المخططات، حيث للفقر دور كبير في العنف، والدليل هو احصائية مديرية شرطة النجف الذي اكد فيه ان ما نسبته 70 % من حالات العنف المسلح تنطلق من الأحياء غير النظامية (التجاوز) والارياف. وان نسبة 80 % من مرتكبي حالات العنف المسلح هم دون سن 22 سنة، اي من ولد في فترة الحصار وعاش ظروفاً معاشية سيئة.

أكدت عضو مجلس المحافظة ما تم إيراده من قبل ممثل الجمعية من احصائيات ومعلومات، وزادت ان التجاذبات السياسية لها دور كبير في التحريض على العنف بطريق غير مباشر، وانشغال الحكومة ادى الى زيادة هذه الظاهرة، وحادثة النخيب دليل على ذلك، ومحاولة البعض ارجاع العراق الى فترة الاقتتال الطائفي لغرض تنفيذ اجندات خارجية.

وذكر السيد دانييل انه التقى في وقت سابق بالست هناء ادور وجرى الحديث حول الموضوع نفسه، وانه مسرور لما للجمعية من رؤيا حول الموضوع والصراحة في طرح المواضيع، متمنياً مراسلته عبر البريد الالكتروني في حال ورود اي افكار تصب في هذا المجال.